
الله
رسول
محمد
لا إله إلا الله
فضائل
أصحاب الهدى
عليهم السلام
إعداد: وائل عياش الأنصاري

فضائل أصحاب المهدي

عليهم السلام

إعداد: وائل عياش الأنصاري

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه تعالى الهداية والتسديد، فهو ربي عز وجل ولي التقوى والتوحيد، وهو ربي عز المبدأ المعيد...

ثم الصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد النبي المنزل بالتجديد، والمؤيد من قبل الواحد المجيد...

ثم الصلاة على الآل والأصحاب والتابعين إلى يوم الدين من هم أبعد الثقلين عن الوعيد، حيث أتبعوا أمر ربهم تعالى رب السموات والأرض والبارئ الخالق الحميد..

وأما بعد:

فإن الأمة الإسلامية، بل وكل المستضعفين في الأرض ينتظرون نور من الله تعالى ينزل هذا الزمان وهو ظهور الإمام المجدد الإمام الفرج الإمام المهدي محمد بن عبدالله أبي عبدالله والقاسم الحسني الحسيني اليماني.

وكما هي سنة الله في الخلق حيث لا يقوم دين أو دعوة إلا برجال فإن الله يسخر للإمام رجال هم كالصحابة في كثير من الصفات حتى يكونوا قوام الدين وقوام الخلافة الإسلامية القادمة، والتي بشر بها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، في الأخبار والأحاديث الصحيحة، منها الحديث الذي رواه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: (تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، **ثم تكون خلافة على منهاج النبوة**)[١].

وبالقياس الحتمي: يكون رجال الخلافة الراشدة الأولى وخلافة الراشدة الأخرى على منهاج وفضل واحد أو قريباً منه.

١ مسند أحمد: ١٨٤٣٠، ومسند أبي داود الطيالسي: ٤٣٩، ومسند البزار: ٢٧٩٦.

وفي هذه الرسالة أحببت أن أجمع ما يمكن جمعه في فضائل رجال الخلافة الراشدة الأخرى، وهم أصحاب الإمام المهدي عليه وعليهم السلام.

وقد اعتمدت على الاختصار الغير مخل بالمعنى.

وأما محتويات الرسالة فسيكون:

- فضل (صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم) عليهم رضوان الله وعليهم السلام.
- فضائل (الإمام المهدي) رضي الله عنه وعليه السلام.
- فضائل (أصحاب المهدي) رضوان الله عليهم وعليهم السلام.
- الخاتمة.

وفي الأخير: فإن أصبت فمن الله تعالى، وإن جانبت الصواب فمن نفسي ومن الشيطان..

أخوكم: وائل عياش الأنصاري

فضل (أصحاب الرسول ﷺ) عليهم رضوان الله وعليهم السلام

لقد اختار الله عز وجل الصحابة الكرام لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، وشرفهم برؤيته صلى الله عليه وسلم، جاهدوا معه، وحملوا راية الدين إلى أرجاء الدنيا، وقدموا نفوسهم وأموالهم من أجل إعلاء كلمة الدين، فصدقوا مع الله عز وجل فجعلهم خير أمة أخرجت للناس، وقد جاءت النصوص الكثيرة ناطقة بفضلهم، وشاهدة على حسن بلائهم؛ ولذلك كانت منزلتهم أعظم منزلة، ورتبتهم أعلى رتبة.

قال الإمام مالك رحمه الله: (لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وأول صلاح هذه الأمة هو الاستنارة والاستضاءة بنور الوحيين، فإن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أضاءوا الدنيا بشموسهم وبأفاضلهم وأكارمهم وأماجدهم –صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم– أبر الناس قلوباً، وأعمقهم علماً، وأحسنهم خلقاً، فهم الذين نزلت عدالتهم من فوق سبع سماوات، فإذا أراد المرء منا أن يرتقي أو يتقدم أو يفوز بعلو الدنيا وعلو الآخرة فلابد من أن يستضيء بنور هؤلاء ويسير على خطاهم، فهم الذين عضوا بالنواجذ على سنة النبي صلى الله عليه وسلم، كما أعلنها أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه لـ عمر بن الخطاب الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: (عمر ينطق بالحق، أو معه الحق، وإذا سلك عمر فجاً سلك الشيطان فجاً غير فج عمر)).

وكما قال رسولنا الكريم لحسان بن ثابت: «اهْجُ الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ مَعَكَ».

وكما قيل في علي بن أبي طالب: (علي مع الحق، والحق مع علي).

فعمر نفسه استضاء بكلمات من نور أبي بكر رضي الله عنه وأرضاه عندما قال له: يا عمر! الزم غرز رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه رسول الله ولن يضيعه الله.

ونحن نعلنها كما أعلنها أبو بكر، ثم نعلنها كما أعلنها عمر، وعثمان، وعلي، وحسان، أننا والله لا رقي لنا ولا علو ولا رفعة ولا تنقشع عنا هذه الكربة ولا ترتفع عنا هذه الغمة إلا بالتمسك بخطى هؤلاء.

وقد حق لنا أن نبين فضل هؤلاء الصحابة الذين سادوا وقادوا الدنيا في مدة وجيزة من الزمن، والذين رفعهم الله وأجلسهم على عرش الدنيا في مدة وجيزة من الزمن.

إن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هم خير الناس اختارهم الله لخير نبي صلى الله عليه وسلم، فقد قال فيهم الله تعالى من فوق سبع سماوات: {**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**}[٢]، وهذا دليل صريح على أن صحابة رسول الله هم خير أمة، وخير صحبة لخير نبي؛ لأن هذه الأمة هي خير الأمم.

وقال عز وجل: {**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا**}[٣]، وهذا أعلى تزكية، وأعلى رفعة لهؤلاء الصحابة، فهي أرقى ما يكون من تعديل وتزكية، قال الله تعالى: {**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا**}[٤]. وذلك بدلالة الاقتران، فقد قرنهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله هو أحب خلق الله إليه، فلا يقرن الله جل وعلا مع رسوله صلى الله عليه وسلم إلا من كانوا على درجته.

الآن أي عمل يجتهد فيه الإنسان يقل أو يستكثر كيف يقبل عند الله؟ لا يقبل إلا بالإخلاص، وقد كشف الله عن قلوبهم التي لا يمكن أن يراها أحد إلا الله جل في علاه وأعلنها للدنيا بأسرها فقال: {**يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا**}[٥] أي: أخلصوا دينهم لله جل في علاه، وهذه أيضاً لفتة على أن الله لا يقبل من عباده إلا المخلِصين والمخلَصين.

ثم قال: {**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ**}[٦]، فالذي يقيم الليل الله جل وعلا يلبسه ثوب النور في الصباح، ثم قال جل في علاه: {**ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**}[٧].

---

٢ [آل عمران:١١٠].
٣ [الفتح:٢٩].
٤ [الفتح:٢٩].
٥ [الفتح:٢٩].
٦ [الفتح:٢٩].
٧ [الفتح:٢٩].

الطعن في الصحابة طعن في الإسلام:

ونجد الآن أن الطعن في قلب الإسلام وكبده لا يأتي إلا عن طريق الطعن في الصحابة، وهم من أعمدة هذا الدين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتنقيص من الشريعة نفسها من خلال الطعن فيهم رضي الله عنهم؛ لأن المستشرقين والمنافقين يريدون هدم السنة، والسنة بأسرها على ألسنتهم رضي الله عنهم وأرضاهم.

والحرب التي تدور اليوم على الإسلام لا تدور علانية، ولكن من تحت أحزاب كما يقولون، فيضربون الإسلام في الثوابت، ويجعلونها حرباً على الثوابت، فإذا أرادوا أن يحاربوا الإسلام حاربوه في الجبال الشم الشوامخ، إما في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهدم السنة من تحت كما يقولون وإما علناً.

أهمية الاقتداء بالصحابة:

والإنسان إذا أراد أن يرتقي فلا بد أن يكون له قدوة، وهذه القدوة إما أن تكون مازالت حية، وإما أن تكون قد ماتت وبشرت بالجنة، وهؤلاء الصحابة قد مشوا على الأرض وبشرهم الله بالجنة، فعلينا أن نعلم أنفسنا أولاً ثم نعلم أبناءنا ونساءنا أدب الصحابة وخلقهم واتباعهم وجهادهم ونفقتهم حيث باعوا أنفسهم بحق وصدق لله جل في علاه، وائتمروا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم.

وأن من عوامل الثبات المهمة هي وجود قيادة تهوي لها الأنفس والأفئدة..

إن الصحابة هم منارات لنا، وهم القدوة بحق، فنحن نتكلم عن الصحابة ونتدبر أحوالهم حتى نعيش الإيمانيات التي كانوا يعيشونها، فنحن أشباح بلا أرواح، فمن منا جلس وحده عندما ينام فدمعت عينه من خشية الله؟! ومن منا تذكر نعمة من نعائم الله عليه فشكر الله، فلما شكر الله فاضت عيناه؟! ومن منا تذكر أنه لو كان في الفردوس الأعلى فإنه سيصاحب رسول الله فيأخذ بيده ويسير معه على شط النهر فيشرب معه العسل، ثم يذهب زائراً لربه فيرى وجهه؟ من منا يتدبر هذا؟! فهم كانوا يتدبرون ذلك، ولذلك أنس كان يخشى ما يخشاه أن ينزل درجة عن النبي صلى الله عليه وسلم، فلما قال رسول الله: (المرء مع من أحب)[٨] قال: والله ما فرح صحابة رسول الله فرحاً أشد من فرحهم بهذا الحديث.

---

٨ صحيح البخاري: ٦١٧٠، صحيح مسلم: ٢٦٤٠، وغيرهما..

فنحن إنما نتدبر أحوال الصحابة لنعيش إيمانيات الصحابة؛ لأن هذه الأمة لا بد لها من أن ترجع إلى هذه الإيمانيات، ولذلك نقول: الرعيل الأول الذكي النقي قادوا وسادوا في مدة وجيزة من عمر الزمن؛ لأنهم علموا أن الله حق، وتعلموا خشية الله، والإحسان في عبادة الله جل وعلا والرقابة لله، فـ عمر رضي الله عنه نفسه عندما كان يقول لـ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: الأمر من هاهنا لا من هاهنا، كأنه يقول لنا: اسمعوا واعلموا أنه لو تكالبت عليكم الدنيا بأسرها وأنتم على يقين من أنكم على الحق وأنكم متمسكون بكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم والله لو اجتمع عليكم من بأقطارها فلن يضروكم لأنكم مع الله ومع رسول الله، فالأمر من هاهنا يدبر، يعني: من صاحب العرش، ممن استوى على عرشه ويدبر أمر خلقه، فالأمر من هاهنا لا من هاهنا، فهي عبادة الرقابة، وعبادة الإحسان: إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ... ولكن قل علي رقيب.[٩]

ومما سبق وكما هو معروف ومعلوم للعالمين:

أن أعظم الفضائل لصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم أنهم عمود الإسلام وقوامه القويم، وهم من حققوا كلمة الله ودينه بعد الرسول صلى الله عليه وسلم في الأرض، حيث قال تعالى: {**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**}[١٠]، فمن نشره فهو يعمل بمراد الله تعالى وهو من خير الثقلين..

---

٩ من درس صوتي بعنوان: فضائل الصحابة، لمحمد حسن عبد الغفار، بتصرف.

١٠ [آل عمران : ١٩].

فضائل (الإمام المهدي) رضي الله عنه وعليه السلام

وأول فضل له عليه السلام أن المسيح عيسى بن مريم يصلي خلفه حيث جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة المتواترة ومنها: فقد ورد في الصحيحين الحديث: أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم)[١١]، وإمامكم منكم إشارة إلى الإمام المهدي عليه السلام. وورد في صحيح مسلم: عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ – قَالَ – فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ لَنَا. فَيَقُولُ: لاَ. إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ. تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الأُمَّةَ»[١٢]، وأميرهم هو المهدي عليه السلام.

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**هُوَ رَجُلٌ مِنِّي**»[١٣]، وفي وصف المهدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رجل منه، وفي هذا فضل عظيم، وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال كثيرون يأتون من بعده يكون على أيديهم فتن وأنهم يزعمون أنهم منه صلى الله عليه وسلم فينكر عليهم صلى الله عليه وسلم ذلك فيقول ما معناه: ليسوا مني أو ليس مني، ثم يقول ما معناه أنما مني المتقون، أو كما قال.

ومن ثم يأتي في حديث أخر ويصفه أنه يشبهه خُلقاً كما ورد عند أبي داود، قال علي رضى الله عنه: (ونظر إلى ابنه الحسن، فقال: إن ابنى هذا سيد كما سماه النبي ﷺ، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخُلق ولا يشبهه في الخَلق، ثم ذكر قصة يملأ الأرض عدلاً)[١٤]، والأثر يرفع حتماً لأنه من أخبار الغيب.

والمهدي يشبه الرسول ﷺ في السيرة والسلوك والتصرفات ولا يشبهه في الصورة، وأخص الصفات التي أذكرها: الصدق والأمانة والتواضع والحياء، والشجاعة، ...، وفي هذا فضل عظيم.

---

١١ صحيح البخاري: ٣٢٦٥، صحيح مسلم: ١٥٥.

١٢ صحيح مسلم: ١٥٦.

١٣ الفتن لنعيم بن حماد: ١١٠٦.

١٤ سنن أبي داود : ٤٢٩٠.

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما، قال: (يحج الناس معاً، ويعرفون معاً، على غير إمام، فبينما هم نزول بمنى، إذ أخذهم كالكلب فثارت القبائل بعضهم إلى بعض فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دماً فيفزعون **إلى خيرهم** فيأتونه، وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي، كأني أنظر إليه وإلى دموعه، فيقولون: هلم نبايعك فيقول: ويحكم كم من عهد قد نقضتموه؟ وكم من دم قد سفكتموه؟، فيُبايع كرهاً فإن أدركتموه فبايعوه **فإنه المهدي في الأرض والمهدي في السماء)**[١٥].

وفي هذا الأثر يبين أن الإمام المهدي عليه السلام خير الناس، وأنه المهدي معروف في الأرض وفي السماء، وهذه منزلة عظيمة حيث يعرفه أهل السماء بصفة واسم المهدي.

وعن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله ﷺ: (في المحرم ينادي مناد من السماء: ألا إن صفوة الله من خلقه فلاناً[١٦]، ..)[١٧]، وهنا فإن الإمام المهدي صفوة الله في خلقه.

وقال رسول الله ﷺ: (**المهدى منى أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين)**[١٨].

وعن جعفر بن سيار الشامي قال: (يبلغ من رد المهدي المظالم حتى لو كان تحت ضرس إنسان شيء انتزعه حتى يرده)[١٩]. فهو العادل القاسط.

وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةً تَكُونُ، فَقَالَ: «إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاجْلِسُوا فِي بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْمَعُوا عَلَى النَّاسِ بِخَيْرٍ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا» ، قِيلَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؟ قَالَ: «قَدْ كَانَ يَفْضُلُ عَلَى بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ»[٢٠]، وهنا قول لابن سيرين أن المهدي خير من أبي بكر وعمر وأنه يفضل على بعض الأنبياء، وإن كان الأمر هنا مبالغ فيه فهذا رأي ابن سيرين، وأما ما أذهب إليه: أن الأنبياء خير من غيرهم لعموم الآيات القرآنية، ثم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمهدي عليه السلام خير من بعض الصحابة ليس على الإجمال ولكن على الإفراد، والله أعلم.

---

١٥ الفتن لنعيم بن حماد: ٩٨٧ .

١٦ يقصد به المهدي.

١٧ الفتن لنعيم بن حماد: ٦٣٠ .

١٨ أخرجه أبو داود في سننه، والحاكم في مستدركه، ونعيم بن حماد في فتنه. صححه السيوطي، وحسنه الألباني.

١٩ الفتن لنعيم بن حماد: ١٠٢٤.

٢٠ الفتن لنعيم بن حماد: ١٠٣٦.

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ، وَسَاكِنُ الْأَرْضِ**»[٢١]، ومن ساكن السماء إلا الملائكة والأنبياء، وأمر حبهم أو بغضهم إلى الله للحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ العَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ)[٢٢].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**تَأْوِي إِلَيْهِ أُمَّتُهُ كَمَا تَأْوِي النَّحْلَةُ يَعْسُوبَهَا، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ عَلَى مِثْلِ أَمْرِهِمُ الْأَوَّلِ، لَا يُوقِظُ نَائِمًا وَلَا يُهْرِيقُ دَمًا**»[٢٣].

وعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: قُلْتُ: لِطَاوُسٍ: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَهْدِيُّ؟ قَالَ: «لَا، إِنَّهُ لَمْ يَسْتَكْمِلِ الْعَدْلَ كُلَّهُ»[٢٤]، فكل العدل يكون على يد الإمام المهدي عليه السلام، آخر الزمان، حيث يهزم الروم والدجال..

وقَالَ الْوَلِيدُ: بَلَغَنِي عَنْ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ: «مَهْدِيُّ الْخَيْرِ يَخْرُجُ بَعْدَ السُّفْيَانِيِّ»[٢٥]، فلقبه هنا مهدي الخير.

وعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: قَالَ: طَاوُسٌ: «وَدِدْتُ أَنِّي لَا أَمُوتُ حَتَّى أُدْرِكَ زَمَانَ الْمَهْدِيِّ، يُزَادُ الْمُحْسِنُ فِي إِحْسَانِهِ، وَيُتَابُ عَلَى الْمُسِيءِ»[٢٦].

وعَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ صَبَاحٍ، قَالَ: «يَتَمَنَّى فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ الصَّغِيرُ أَنْ يَكُونَ كَبِيرًا، وَالْكَبِيرُ أَنْ يَكُونَ صَغِيرًا»[٢٧]، وما ذلك إلا للخير والعدل الذي يعم في الناس.

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (**تَنْعَمُ أُمَّتِي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ، تُرْسَلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا، وَلَا تُزْرَعُ الْأَرْضُ**

---

٢١ الفتن لنعيم بن حماد: ١٠٣٨.
٢٢ صحيح البخاري: ٣٢٠٩.
٢٣ الفتن لنعيم بن حماد: ١٠٤٠.
٢٤ الفتن لنعيم بن حماد: ١٠٤٢.
٢٥ الفتن لنعيم بن حماد: ١٠٤٤.
٢٦ الفتن لنعيم بن حماد: ١٠٤٦.
٢٧ الفتن لنعيم بن حماد: ١٠٤٧.

شَيْئًا مِنَ النَّبَاتِ إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، وَالْمَالُ كَدُوسٌ، يَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذْ)[٢٨].

وعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عِيسَى، قَالَ: «قَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ عَلَى يَدَيِ الْمَهْدِيِّ يَظْهَرُ تَابُوتُ السَّكِينَةِ مِنْ بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةِ، حَتَّى يُحْمَلَ فَيُوضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَإِذَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ الْيَهُودُ أَسْلَمَتْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ، ثُمَّ يَمُوتُ الْمَهْدِيُّ»[٢٩]، ولم يروى أن اليهود يسلمون أكثرهم إلا في زمن المهدي عليه السلام، وما ذلك إلا لتأييد إلهي يملك فيه القلوب والعقول، حيث اليهود أكثر الناس عداوة للمسلمين كما وصفهم الله تعالى حيث قال: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ}[٣٠].

وقد ورد في تواضعه، وخشوعه، وسكينته، ووقاره، وعلمه الشرعي:

عن كعب قال: (المهدي خاشع لله كخشوع النسر ينشر جناحه)[٣١].

وعن الحارث بن المغيرة النضري قال: (قلت لأبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام بأي شيء يعرف الإمام المهدي؟ قال: بالسكينة والوقار قلت: وبأي شيء؟ قال: بمعرفة الحلال والحرام، وبحاجة الناس إليه، ولا يحتاج إلى أحد)[٣٢].

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: (يكون هذا الأمر في أصغرنا سناً، وأجملنا ذكراً، ويورثه الله علماً ولا يكله إلى نفسه)[٣٣].

وقد ورد في وصف شدة حيائه: (.. والمهدي جالس بين أصحابه، وهو أحيي من عذراء ..)[٣٤].

وورد في تقسيمه المال بين الناس بالسوية:

---

٢٨ الفتن لنعيم بن حماد: ١٠٤٨.

٢٩ الفتن لنعيم بن حماد: ١٠٥٠.

٣٠ [المائدة : ٨٢].

٣١ الفتن لنعيم بن حماد: ١٠٦١ .

٣٢ عقد الدرر للمقدسي السلمي: ١٠٨.

٣٣ عقد الدرر للمقدسي السلمي: ١٠٩.

٣٤ عقد الدرر للمقدسي السلمي: ١٦٣.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالاَ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ الْمَالَ وَلاَ يَعُدُّهُ)[35].

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ: (يكون بعدي خليفة يحثي المال حثياً ولا يعده عداً)[36].

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: (دخل رجل على أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عليهما السلام، فقال له: اقبض مني هذه الخمسمائة درهم، فإنها زكاة مالي. فقال له أبو جعفر عليه السلام: خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام، والمساكين من إخوانك المسلمين. ثم قال: إذا قام مهدينا أهل البيت قسم بالسوية، وعدل في الرعية، فمن أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله)[37].

وعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ قَالَ: (إِذَا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ أَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى الْغِنَى فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، حَتَّى يَقُولَ الْمَهْدِيُّ: مَنْ يُرِيدُ الْمَالَ؟ فَلَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا وَاحِدٌ، يَقُولُ: أَنَا، فَيَقُولُ: احْثُ، فَيُحْثِي، فَيَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ، حَتَّى إِذَا أَتَى أَقْصَى النَّاسِ قَالَ: أَلَا أُرَانِي شَرَّ مَنْ هَاهُنَا، فَيَرْجِعُ فَيَرُدُّهُ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ: خُذْ مَالَكَ، لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ)[38].

وعَنْ دِينَارِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ وَقَدْ تَفَرَّقَ الْفَيْءُ، فَيُوَاسِي بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا وَصَلَ إِلَيْهِ، لَا يُؤْثِرُ فِيهِ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ، وَيَعْمَلُ بِالْحَقِّ حَتَّى يَمُوتَ»[39].

القول بما يشاء الرجل، بلا خوف:

قال علي بن أبي طالب: (.. قال: يفيض الأمر حتى يتكلم الرجل بما شاء لا يخشى شيئاً)[40].

وهذا دليل على أنه لا توجد هذه الصفة قبله، وهذا ما نعيشه اليوم.

في آمن زمنه وخيرات الأرض، رحمته بالمساكين، وتعامله مع قادة دولته وعماله:

---

٣٥ صحيح مسلم: ٧٥٠٢.

٣٦ مسند أحمد: ١١٤٧٤.

٣٧ عقد الدرر للمقدسي السلمي: ١٠٧.

٣٨ الفتن لنعيم بن حماد: ١٠٥١.

٣٩ الفتن لنعيم بن حماد: ١٠٥٢.

٤٠ الفتن لنعيم بن حماد: ١٠٠٥ .

عن كعب قال: (قادة المهدي، خير الناس أهل نصرته وبيعته من أهل كوفان، واليمن، وأبدال الشام، مقدمته جبريل وساقته ميكائيل محبوب في الخلائق يطفئ الله تعالى الفتنة العمياء وتأمن الأرض حتى إن المرأة لتحج في خمس نسوة ما معهن رجل، لا تتقي شيئاً إلا الله تعطي الأرض زكاتها والسماء بركتها)[41].

وعن ليث عن طاووس قال: (علامة المهدي أن يكون شديداً على العمال جواداً بالمال رحيماً بالمساكين)[42].

وعَنْ طَاوُوسٍ، قَالَ: (إِذَا كَانَ الْمَهْدِيُّ زِيدَ الْمُحْسِنُ فِي إِحْسَانِهِ، وَتِيبَ عَلَى الْمُسِيءِ مِنْ إِسَاءَتِهِ، وَهُوَ يَبْذُلُ الْمَالَ وَيَشُدُّ عَلَى الْعُمَّالِ، وَيَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ)[43].

ومن باب الرأي: أن عماله لا يتولون إلا أمراً منه، لزهدهم في الدنيا، ولشدته عليهم في أمر المسلمين.

لم تلبسه الفتن ولم يلبسها، ولم يخلط في دينه:

عن ابن عباس قال: (إني لأرجو ألا تذهب الأيام والليالي، حتى يبعث الله منا أهل البيت غلاماً شاباً حدثاً لم تلبسه الفتن، ولم يلبسها، يقيم أمر هذه الأمة، كما فتح الله هذا الأمر بنا فأرجو أن يختمه الله بنا)[44].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (لاَ تَمْضِي الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَلِيَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَتًى لَمْ تَلْبِسْهُ الْفِتَنُ وَلَمْ يَلْبِسْهَا. قَالَ: قُلْنَا يَا أَبَا الْعَبَّاسِ يَعْجَزُ عَنْهَا مَشْيَخَتُكُمْ وَيَنَالُهَا شَبَابُكُمْ ؟ قَالَ: هُوَ أَمْرُ اللهِ يُؤْتِيه مَنْ يَشَاءُ)[45].

وعن ابن حمير، أنه قال: (يفتح القسطنطينية أمير كريم ذو دين، ليس بغال، ولا سارق، ولا غاش، ولا تخليط)[46].

وورد في تعامله مع المساكين:

عَنْ أَبِي رُؤْبَةَ، قَالَ: (الْمَهْدِيُّ كَأَنَّمَا يُعْلِقُ الْمَسَاكِينَ الزُّبْدَ)[47].

---

٤١ الفتن لنعيم بن حماد: ١٠٣١ .

٤٢ الفتن لنعيم بن حماد: ١٠٣٠.

٤٣ الفتن لنعيم بن حماد: ١٠٤٥.

٤٤ السنن الواردة في الفتن للداني: ٥٥٩.

٤٥ مصنف ابن أبي شيبة: ٣٨٧٩٦.

٤٦ عقد الدرر للمقدسي السلمي: ٢٨٨.

وعن ليث عن طاووس قال: (علامة المهدي أن يكون شديداً على العمال جواداً بالمال رحيماً بالمساكين)[48].

وعَنْ طَاوُوسٍ، قَالَ: (إِذَا كَانَ الْمَهْدِيُّ زِيدَ الْمُحْسِنُ فِي إِحْسَانِهِ، وَتِيبَ عَلَى الْمُسِيءِ مِنْ إِسَاءَتِهِ، وَهُوَ يَبْذُلُ الْمَالَ وَيَشُدُّ عَلَى الْعُمَّالِ، وَيَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ)[49].

وورد عن صفة حكمه وعمله:

عَنْ كَعْب، قَالَ: (إِنِّي أَجِدُ الْمَهْدِيَّ مَكْتُوباً فِي أَسْفَارِ الْأَنْبِيَاءِ، مَا فِي عَمَلِهِ ظُلْمٌ وَلَا عَيْبٌ)[50].

عَنْ طَاوُوسٍ، قَالَ: (إِذَا كَانَ الْمَهْدِيُّ زِيدَ الْمُحْسِنُ فِي إِحْسَانِهِ، وَتِيبَ عَلَى الْمُسِيءِ مِنْ إِسَاءَتِهِ، وَهُوَ يَبْذُلُ الْمَالَ وَيَشُدُّ عَلَى الْعُمَّالِ، وَيَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ)[51].

ومن مخطوطة (الحارث بن سلام بن معاذ بن مدحان المدني)، وهي مخطوط من القرن الثالث الهجري بكتابخانه بإسطنبول بعنوان: (سلم وحرب في آخر زمن الرب) لتابعي شامي المقام نهل العلم على أعلام التابعين.

جاء فيها: (سلك المهدي إلى بلست ليرد الأعداء الذين اجتمعوا من كل الدنيا في وادي جبل كنعان، [...][52]، وكل الكيد يومئذ من خير البشر يومئذ المهدي، وأن سر المهدي في خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم، الذي بشر به، كحفيد له، من أطهر نسل واصلح سلالة، فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم الحارث بن زيد في رواية ابن عباس رضي الله عنهما بقوله: (يولد لفاطمة حفيد، هو أرضى شيء لها بعد مماتها، يفتح الله به كل الدنيا، لراية لا إله إلا الله محمد رسول الله))[53].

وما ورد من أحاديث وآثار والأخبار تبين أن أمر الإمام المهدي أمر عظيم أجله الأوائل من أئمة العلم والهدى، وفي ما سبق بياناً لعظيم منزلته وفضله وأخلاقه التي خلقه تعالى عليها.

---

٤٧ الفتن لنعيم بن حماد: ١٠٢٨.

٤٨ الفتن لنعيم بن حماد: ١٠٣١.

٤٩ الفتن لنعيم بن حماد : ١٠٤٥.

٥٠ الفتن لنعيم بن حماد: ١٠٣٤.

٥١ سبق تخريجه.

٥٢ كلام محذوف.

٥٣ http://almobshrat.forumarabia.com/t917-topic بتاريخ ٢٠١٧/١١/١٣م.

فضائل (أصحاب المهدي) رضوان الله عليهم وعليهم السلام

وأبدأ أول الأمر بسرد بعض النصوص التي جاءت في هكذا موضوع:

عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلُهَا وَآخِرُهَا، أَوَّلُهَا فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآخِرُهَا فِيهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَبَيْنَ ذَلِكَ ثَبَجٌ**[٥٤] **أَعْوَجُ**»[٥٥].

وأليس عيسى بن مريم يصلي خلف الإمام المهدي عليه السلام؟!.

إذن فالكلام عن زمن عيسى عليه السلام ليس على شخصه، وزمن عيسى عليه السلام فيه المهدي وأصحابه عليهم السلام، وعليه فهم المقصود في الحديث..

وعن كعب قال: (قادة المهدي، خير الناس أهل نصرته وبيعته ..)[٥٦]، ولفظ (قادة المهدي) تعني عموم أصحابه وأنصاره.

وعن علي عليه السلام أنه قال: (ليملأن الأرض ظلماً، وجوراً، حتى لا يقول أحداً: الله إلا مستخفياً، ثم يأتي الله بقوم صالحين يملؤها قسطاً وعدلاً، كما مُلئت ظلماً وجوراً)[٥٧].

وورد في بعض الأخبار: (فإذا خرج المهدي فكن معه من المهديين).

وقال علي عليه السلام: (فيجمع الله عز وجل أصحابه على عدد أهل بدر، وعلى عدد أصحاب طالوت، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، كأنهم ليوث خرجوا من غابة، قلوبهم مثل زبر الحديد، لوهموا بإزالة الجبال لأزالوها عن موضعها، الزي واحد، واللباس واحد، كأنما آباؤهم أب واحد)[٥٨]، فيكون لهم ثياب واحدة، وهي الثوب الأبيض، والعمامة البيضاء.

وصفة أصحابه: أنهم رهبان بالليل أي لا يتركون قيام الليل، وفرسان في النهار، مجاهدون في سبيل الله. وكثيراً ما ورد مدح أهل الحق بأنهم رهبان بالليل، فرسان بالنهار، حتى أصبحت حقيقة إلهية أنه من كان على هذه الصفات مكنه الله ونصره، حتى ورد في كتب التاريخ مقولة هرقل الصادقة من رجل كافر، لما سأل عن العرب المسلمين الذين جاءوا يغزون مملكته:

---

٥٤ الثَّبَجُ أعلى الظَّهرِ من كل شيء. وَجمعه أثباج وثبوج. وتصغيره: أثيبج.

٥٥ حلية الأولياء: (١٢٣/٦).

٥٦ سبق تخريجه.

٥٧ بشارة الإسلام في علامات المهدي لمصطفى الكاظمي: ٦٢، ٦٣.

٥٨ عقد الدرر للمقدسي السلمي: ١٦١.

"وَقَدْ سَأَلَ رَجُلاً مِمَّنِ اتَّبَعَهُ كَانَ قَدْ أُسِرَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، فَقَالَ: أُخْبِرُكَ كَأَنَّكَ تَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، هُمْ فُرْسَانٌ بِالنَّهَارِ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، لَا يَأْكُلُونَ فِي ذِمَّتِهِمْ إِلَّا بِثَمَنٍ، وَلَا يَدْخُلُونَ إِلَّا بِسَلَامٍ، يَقِفُونَ عَلَى مَنْ حَارَبُوهُ حَتَّى يَأْتُوا عَلَيْهِ. فَقَالَ: لَئِنْ كُنْتَ صَدَقْتَنِي لَيَمْلِكُنَّ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ"[٥٩].

ودائماً ما مدح أنصار الحق بأنهم رهبان بالليل: أي أهل عبادة وذكر الله، فرسان بالنهار: أي مجاهدين في سبيل الله لا يخافون فيه لومة لائم.

وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَيُدْرِكَنَّ الْمَسِيحُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَقْوَامًا إِنَّهُمْ لَمِثْلُكُمْ أَوْ خَيْرٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)[٦٠]، وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيُدْرِكَنَّ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي، هُمْ مِثْلُكُمْ أَوْ خَيْرُهُمْ مِثْلُكُمْ أَوْ أَخْيَرُ»[٦١].

فأصحاب المهدي كأصحاب الرسول ﷺ، أو خيراً منهم..

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَكَرَ الْهِنْدَ، فَقَالَ: «لَيَغْزُوَنَّ الْهِنْدَ لَكُمْ جَيْشٌ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَأْتُوا بِمُلُوكِهِمْ مُغَلَّلِينَ بِالسَّلَاسِلِ، يَغْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَهُمْ، فَيَنْصَرِفُونَ حِينَ يَنْصَرِفُونَ فَيَجِدُونَ ابْنَ مَرْيَمَ بِالشَّامِ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنْ أَنَا أَدْرَكْتُ تِلْكَ الْغَزْوَةَ بِعْتُ كُلَّ طَارِفٍ لِي وَتَالِدٍ وَغَزَوْتُهَا، فَإِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَانْصَرَفْنَا فَأَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْمُحَرِّرُ، يَقْدَمُ الشَّامَ فَيَجِدُ فِيهَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَلَأَحْرِصَنَّ أَنْ أَدْنُوَ مِنْهُ فَأُخْبِرُهُ أَنِّي قَدْ صَحِبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ»[٦٢]. وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «وَعَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ الْهِنْدِ، فَإِنْ أَدْرَكْتُهَا أَنْفَقْتُ فِيهَا نَفْسِي وَمَالِي، فَإِنِ اسْتُشْهِدْتُ كُنْتُ مِنْ أَفْضَلِ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ رَجَعْتُ فَأَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْمُحَرَّرُ»[٦٣]. وعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَغْزُو قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي الْهِنْدَ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَأْتُوا بِمُلُوكِ الْهِنْدِ مَغْلُولِينَ فِي

---

٥٩ البداية والنهاية لابن كثير: (٧/ ٦٢).
٦٠ مصنف ابن أبي شيبة: ١٩٣٤٤.
٦١ الفتن لنعيم بن حماد: ١٢١٧.
٦٢ الفتن لنعيم بن حماد: ١٢٣٦.
٦٣ الفتن لنعيم بن حماد: ١٢٣٧.

السَّلَاسِلِ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ، فَيَنْصَرِفُونَ إِلَى الشَّامِ، فَيَجِدُونَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالشَّامِ»[٦٤].

وفي ما سبق أن أصحاب المهدي فاتحي الهند سيغفر الله ذنوبهم، فإذا جاءوا إلى المهدي وجدوا عيسى بن مريم فمسح على وجوههم وبشرهم بالجنة، كما سيبشر غيرهم، والحادثة هنا يمكن أن تعمم على كل أصحاب الإمام المهدي عليه السلام.

وكما أن الإمام المهدي صفوة الله في خلقه، فقياساً يكون أصحابه خيرة الناس عند الله.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ،..)[٦٥]، والجيش هذا هو جيش المهدي الذي يخرج للملحمة الكبرى.

وعن أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ: (كُنَّا عِنْدَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْمَهْدِيِّ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَيْهَاتَ، ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ سَبْعًا، فَقَالَ: ذَاكَ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: اللَّهَ اللَّهَ قُتِلَ، فَيَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ قَوْمًا قُزُعًا كَقَزَعِ السَّحَابِ، يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَا يَسْتَوْحِشُونَ إِلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْرَحُونَ بِأَحَدٍ، يَدْخُلُ فِيهِمْ عَلَى عِدَّةُ أَصْحَابِ بَدْرٍ، لَمْ يَسْبِقْهُمُ الْأَوَّلُونَ وَلَا يُدْرِكُهُمُ الْآخِرُونَ، وَعَلَى عَدَدِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ، قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: قَالَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ: أَتُرِيدُهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ هَذَيْنِ الْخَشَبَتَيْنِ، قُلْتُ: لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أُرِيهِمَا حَتَّى أَمُوتَ، فَمَاتَ بِهَا يَعْنِي مَكَّةَ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى)[٦٦].

إذن فأصحاب المهدي: لَا يَسْبِقْهُمُ الْأَوَّلُونَ وَلَا يُدْرِكُهُمُ الْآخِرُونَ..، وفي الأثر أن من التابعين كانوا يتحرون خروجه والمقام بمكة حتى يناصروه.

إذن فأصحاب المهدي وجنده: هم خيرة أهل الدنيا، منهم خير الشهداء.

وعن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، قال: (لا يظهر المهدي إلا على خوف شديد من الناس، وزلزال، وفتنة وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد في الناس، وتشتت في دينهم، وتغير في حالهم، حتى يتمنى المتمني الموت

---

٦٤ الفتن لنعيم بن حماد: ١٢٣٩.

٦٥ صحيح مسلم: ٧٤٦٦.

٦٦ المستدرك للحاكم: ٨٦٥٩، صححه الذهبي في التلخيص.

صباحاً ومساءاً، من عظم ما يرى من كلب الناس، وآكل بعضهم بعضاً، فخروجه عليه السلام إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن نرى فرجاً، فيا طوبى لمن أدركه، وكان من أنصاره، والويل كل الويل لمن خالفه، وخالف أمره)[٦٧]، وهنا دعوة بطوبى لمن تابع الإمام المهدي وكان من أنصاره.

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عليه السلام، أنه قال: (ويحاً للطالقان، فإن لله عز وجل بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته، وهم أنصار المهدي آخر الزمان)[٦٨].

وعن ثعلبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (إن من ورائكم أيامًا للعامل فيها أجر خمسين منكم، فقالوا: منهم؟ فقال: بل منكم، لأنكم تجدون على الخير أعوانًا، وهم لا يجدون عليه أعوانًا)، ويقصد أن العون الذي كان لصحابة هو من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وجاء في سنن أبي داود: (فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، الصَّبْرُ فِيهِ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ»، وَزَادَنِي غَيْرُهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ».

وفي حل الإشكال هل أصحاب المهدي عليه السلام أفضل من جملة الصحابة أم ماذا؟ وقد أجيب على هذا ولكن بصورة غير مخصصة لأصحاب المهدي، فقد قيل: يكون أقواماً من أمة محمد في زمن يأتي بعد، يكون لأحدهم أجر خير من آحاد من الصحابة وليس كل الصحابة، فمثلاً: يوجد أبو بكر، عمر، عثمان، علي، طلحة، الزبير، زوجات وبنات الرسول صلى الله عليه وسلم، لا يمكن أن يصل إلى فضلهم أحد، ولكن يمكن أن يسابق أحد التابعين إلى يوم الدين بعض الصحابة. والله أعلم.

فإن أصحاب الإمام المهدي عليه السلام يكونون حسب ما سبق أفضل من بعض الصحابة.

فإن قيل: لماذا خصصت أنصار الإمام المهدي بالفضل؟، أقول: إنه من الممكن حسب ما سبق أن يمر على تاريخ الأمة المحمدية من يصل إلى مرتبة الفضل عند الصحابة أو بعضهم، لكن وبالحديث الأول الذي خرجه ابن أبي شيبة تحديداً لأنصار الإمام المهدي، حيث ينزل

---

٦٧ عقد الدرر للمقدسي السلمي: ١٣٣

٦٨ عقد الدرر للمقدسي السلمي: ١٨٩.

عيسى عليه السلام على الإمام المهدي وأنصاره، وهذا متفق عليه بين علماء الإسلام، بل وعند أهل الكتاب كذلك، جاء في سفر دانيال: (كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ، وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ)[٦٩]، وفي هذا النص تطابق مع ما جاء في كتب الحديث عندنا، فإن النبي دانيال عليه السلام رأى أن ابن الإنسان والذي هو المسيح عيسى، قد نزل على قديم الأيام وهو المهدي عليه السلام، فقرب المسيح عيسى المهدي قدامه، وهذا حيث ينزل وهم في صلاة الفجر جاء في صحيح مسلم: عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِي ﷺ يَقُولُ: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - قَالَ - فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ لَنَا. فَيَقُولُ: لاَ. إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ. تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الأُمَّةَ»، وجاء في مسند الحارث بن أبي أسامة، وفي أخبار المهدي لأبي نعيم، وفي السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني، وفي العرف الوردي للسيوطي: (قال رسول الله ﷺ: ينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا. فيقول: لا إن بعضهم أمير بعض تكرمة الله لهذه الأمة). حديث صحيح.

وجاء في قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله إياه لناصر الدين الألباني: (.. فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى، ليتقدم عيسى، فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول له: تقدم فصل فإنها لك أقيمت. فيصلي بهم إمامهم، ..).

وعن عروة قال: قالت أم سلمة: (ذكرت المسيخ الدجال ليلة فلم يأتني النوم فلما أصبحت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال لي لا تفعلي فإنه إن يخرج وأنا فيكم يكفيكم الله وإن يخرج بعد أن أموت يكفيكم الله بالصالحين ثم قام فذكر الدجال فقال ما من نبي إلا قد حذر أمته يعني منه وإني أحذركموه إنه أعور والله ليس بأعور)[٧٠]، وكما هو معروف أن الدجال يخرج في زمن الإمام المهدي، فإن الله سيكفي المسلمين بالصالحين منهم وهم أصحاب المهدي.

---

٦٩ دانيال: ١٣/٧.

٧٠ أخبار الدجال لتقي الدين المقدسي الحنبلي: ١٠٢.

وعن أبي عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه لم يكن نبي بعد نوح إلا وقد أنذر الدجال أمته وإني أنذركموه قال فوصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سيدركه بعض من رآني وسمع كلامي قالوا يا رسول الله كيف قلوبنا يومئذ أمثلها اليوم قال أو خير)[٧١]، والمهدي وأصحابه هم من سيدركون الدجال فهم الذين سيكون قلوبهم مثل قلوب الصحابة أو خير منها، وكما جاء في بيان التفضيل بين أصحاب المهدي وأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم.

وعَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: «لَا يَخْرُجُ الدَّجَّالُ حَتَّى لَا يَكُونَ غَائِبٌ أَحَبَّ إِلَى الْمُؤْمِنِ خُرُوجًا مِنْهُ ، وَمَا خُرُوجُهُ بِأَضَرَّ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ حَصَاةٍ يَرْفَعُهَا مِنَ الْأَرْضِ وَمَا عِلْمُ أَدْنَاهُمْ وَأَقْصَاهُمْ إِلَّا سَوَاءً»[٧٢]، ومع كبر وشدة فتنة الدجال فإن الرسول صلى الله عليه وسلم يخبر أنه ثمت مؤمنين لا يضرهم ذلك كله ويجعل المثل عظيم يوحي به أن رفع حصى من الأرض كما فتنة الدجال عندهم، وهم أصحاب المهدي، وما يقوي أن أصحاب المهدي هم أمثال أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم الحديث: ".. إن الدجال لو خرج في زمانكم لرمته الصبيان بالخذف[٧٣] ولكن الدجال يخرج في بعض من الناس وخفة من الدين وسوء ذات بين .."[٧٤]، والحديث هذا يبين أن فتنة على عامة الناس بدليل قوله بعض الناس، ولكن إذا خصص المؤمنين فإن فتنة تكون كما الحديث السابق.

وعَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: «لَا يَخْرُجُ الدَّجَّالُ حَتَّى يَكُونَ خُرُوجُهُ أَشْهَى إِلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ عَلَى الظَّمَأِ»[٧٥]، فكيف يمكن أن يكون خروج الدجال أشهى للمسلمين؟!، والجواب في رأيي: أن المسلمين وبما يعدون له، وشوقهم لمنازلته، وعدم الخوف من فتنته يكون هكذا شعورهم، والله أعلم.

وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ، ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ»[٧٦].

---

٧١ أخبار الدجال لتقي الدين المقدسي الحنبلي: ٣٥.

٧٢ مصنف ابن أبي شيبة: ٣٧٥٠٧.

٧٣ الخذف : الحصى.

٧٤ المستدرك للحاكم : ٨٦١٢ ، وقال الذهبي في التلخيص صحيح على شرط البخاري ومسلم.

٧٥ مصنف ابن أبي شيبة:٣٧٥١٩.

٧٦ مسند أحمد بن حنبل: ١٩٩٢٠، سنن أبي داود: ٢٤٨٤، المعجم الكبير للطبراني: ٢٢٨، المستدرك للحاكم: ٢٣٩٢.

وهذا أخر حديث: وفيه أن طائفة من أمة الرسول صلى الله عليه وسلم هم على الحق، وكذا أن آخرهم يأتي المهدي وأصحابه وأنهم على الحق، حتى يقاتلوا الدجال..

أجر شهداء الملحمة:

عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: (إِنَّ قُبُورَ شُهَدَاءِ الْمَلْحَمَةِ الْعُظْمَى لَتُضِيءُ فِي قُبُورِ شُهَدَاءِ مَنْ قَتَلَهُمْ)[٧٧]، ونحن نعلم أن شهداء الملحمة هم أصحاب وأنصار المهدي عليه السلام.

وفي كلام جميل سديد للسيد حسن التهامي في فضل أصحاب الإمام المهدي وأنصاره يقول في كتابه (المهدي من عترتي)[٧٨]:

من هم إخوان النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟!

عن أبي هريرة رضيَ الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى المقبرة فقال: (السلام عليكم دار قومٍ مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وَددِت أنّا قد رأينا إخواننا)، قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله، قال: (أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد)، فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله؟ فقال: (أرأيت لو أن رجلاً له خيلٌ غُرٌّ محجلةٌ بين ظهري خيل دُهمٍ بُهمٍ، ألا يعرفُ خيله؟!)، قالوا: بلى يا رسول الله!. قال: (فإنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض، ألا لَيُذادَنّ رجالٌ عن حوضي كما يذاد البعير الضال؛ أناديهم؛ ألا هلمّ!. فيقال: إنهم قد بدلوا بعدك، وأقول: سحقاً سحقاً)[٧٩].

وعن أبي ذر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح؛ من ركب فيها نجى، ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان كمن قاتل مع الدجال)[٨٠].

ومن الحديثين:

١. أن إخوان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هم من جاءوا من بعده وصدقوا بالكتاب والسنة والعترة، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم ينتظرهم يسبقهم إلى الحوض ويشربهم

---

٧٧ الفتن لنعيم بن حماد: ١٣٨٢.

٧٨ بتصرف.

٧٩ رواه مسلم ٢٤٩.

٨٠ رواه البزار: ٣٩٠٠، والطبراني في الكبير: ٨٢٥.

بيده الشريفة، والذين يوطئون للمهدي سلطانه هم من إخوان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذي تمنى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن يلقاهم ويشربهم من حوضه لأنهم مع الكتاب وابن العترة.

وهذا الحديث ينطبق على المهدي وأصحابه والسبب في ذلك أنهم هم الذين يشبهون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويدركون المسيح عيسى ابن مريم، يقول صلى الله عليه وآله وسلم: (ليدركن المسيح أقوام هم مثلكم أو خير منكم)[81].

وأهل اليمن هم إخوان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، لأنه خصصهم بالذكر لعدة أسباب منها:

السبب الأول: أنهم هم أنصار المهدي عليه السلام، كما ورد في عقد الدرر: (...، همدان وزراؤه وخولان جيوشه وحمير أعوانه، ...)[82]، وفي نفس الكتاب: (..، يخرج في ثلاثين رجلاً من إحدى قرى جُرش، ..)[83] أي من اليمن، وهي مخلاف من مخاليف أهل اليمن، والجيم بالضم، وأما جَرش بالفتح فهي التي في الأردن، والأثر لا يعنيها.

السبب الثاني: أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يذود الناس عن حوضه؛ ليشرب أهل اليمن فدل على أنهم وفوا بالشروط التي عليهم وهي إتباع الكتاب والسنة ومتابعة العترة ونصرتها، [وقيل: وما هذا لأهل اليمن إلا لأنهم يقومون بالدين آخر الزمان، وهذا مصداقاً لقوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**}[84]، وقال الإمام محمد بن علي الشوكاني في تفسيره فتح القدير: " قَالَ قَتَادَةُ: فَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ وَأَصْحَابِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبُو الشَّيْخِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ عَنِ الْحَسَنِ نَحْوَهُ. وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ

---

٨١ سبق تخريجه.

٨٢ عقد الدرر للمقدسي السلمي: ١٦٢.

٨٣ عقد الدرر للمقدسي للسلمي: ١٤٨.

٨٤ [المائدة : ٥٤].

الْآيَةَ، قَالَ عُمَرُ: أَنَا وَقَوْمِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا بَلْ هَذَا وَقَوْمُهُ» يَعْنِي أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ. وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُسْنَدِهِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالطَّبَرَانِيُّ وَأَبُو الشَّيْخِ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ عَنْ عَيَّاضٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هُمْ قَوْمُ هَذَا»، وَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ. وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَالْحَاكِمُ فِي جَمْعِهِ لِحَدِيثِ شُعْبَةَ وَالْبَيْهَقِيِّ وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: تُلِيَتْ عند النبي صلّى الله عليه وَسَلَّمَ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ الْآيَةَ، فَقَالَ النبي صلّى الله عليه وَسَلَّمَ: «قَوْمُكَ يَا أَبَا مُوسَى أَهْلُ الْيَمَنِ» . وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْكُنَى وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَأَبُو الشَّيْخِ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ الْآيَةَ، فَقَالَ: «هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ثم كندة ثم السّكون ثم تجيب». وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبُو الشَّيْخِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ: هُمْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ثُمَّ مِنْ كِنْدَةَ ثُمَّ مِنَ السَّكُونِ. وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْهُ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقَادِسِيَّةِ. وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُخَيْمِرَةَ قَالَ: أَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ فَرَحَّبَ بِي، ثُمَّ تَلَا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ الْآيَةَ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى مَنْكِبَيَّ وَقَالَ: أَحْلِفُ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ أَهْلَ الْيَمَنِ، ثَلَاثًا"].

وعن ثوبان رضيَ الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إني لبعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم)[٨٥].

وعن عياض الأشعري رضيَ الله عنه قال: لما تنزل قوله تعالى: (فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه) قال صلى الله عليه وآله وسلم: (هم قومك يا أبا موسى) وأشار بيده إليه.[٨٦]

وفي مسند أحمد قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني أجد نفس الرحمن من أرض اليمن).

وفي رواية: (من قِبل اليمن).

عن عمران بن حصين رضيَ الله عنه قال: جاء بنو تميم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: (أبشروا) فقالوا: قد بشرتنا فأعطنا فتغير وجهه، فجاء أهل اليمن فقال: (يا أهل

---

٨٥ رواه مسلم: ٢٣٠١.

٨٦ رواه الحاكم: ٣٢٢٠.

اليمن! اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم)، فقالوا: جئنا نسألك عن هذا الأمر.[٨٧] وفي رواية أنهم قالوا: (قبلناها).

وفي مسند الإمام أحمد: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْكُفْرُ قِبَلَ الْمَشْرِقِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ، وَالْفَخْرُ وَالرِّيَاءُ فِي الْفَدَّادِينَ، يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَهِمَّتُهُ الْمَدِينَةَ، حَتَّى إِذَا جَاءَ دُبُرَ أُحُدٍ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ، وَقَالَ مَرَّةً: صَرَفَتِ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ)[٨٨].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلم قال: (الإيمان يَمَانٍ وَالْكُفْرُ قِبَلَ الْمَشْرِقِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الغنم، والفخر والرياء في الفدادين أهل الخير وَالْوَبَرِ، يَأْتِي الْمَسِيحُ حَتَّى إِذَا جَاوَزَ أُحُدًا صَرَفَتِ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ)[٨٩].

تنبيه: كأن الحديث يقصد حركة أنصار المهدي.

٢. وبما أنه ورد من لفظ آخر حديث: عَن أبي هُرَيرة، قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم: (إني خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبداً؛ كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)[٩٠].

وعنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ)[٩١].

والذي يشرب من يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابد أن يأتي وهو متبع للكتاب والسنة والعترة، وبما أن قوماً يأتون وهم غر محجلين ثم يذادون ويبعدون، فهذا يدل على أنهم سبغوا الوضوء باتباعهم لتعاليم الكتاب والسنة، وكان سبب ذودهم تفريطهم في العترة بما أحدثوه من نصبهم بالعداء ومعارضتهم ومناجزتهم بالقتال وعدم مودتهم المودة الحقيقية. وهذا

---

٨٧ رواه البخاري: ٤٣٦٥.

٨٨ مسند أحمد: ٩٢٨٦.

٨٩ صحيح ابن حبان: ٥٧٧٤.

٩٠ رواه الحاكم: ٣١٩، وأخرجه البزار: ٨٩٩٣، وصححه الألباني في الصحيح الجامع.

٩١ مسند أحمد: ١١١٠٤.

ينطبق على المعارضيَن للإخوان؛ المهدي وأنصاره، أمثال السفياني وجيش الخسف والدجال وأتباعه.

الخاتمة

ومما سبق من النصوص:

نجد أن الإمام المهدي عليه السلام وأصحابه الكرام عليهم السلام هم على فضل عظيم وخير كبير من الله تعالى..

وكما أن الصحابة فضلوا على التابعين وعلى غيرهم لأنهم من أقام الدين، كذلك أصحاب الإمام المهدي عليهم السلام..

أنه ومن المعلوم أن الملحمة الكبرى التي أخبرت بها الأخبار الصحيحة تكون على يد الإمام المهدي وأصحابه.

أن لكل مرحلة رجال يقومون بالدين، وأن الإمام المهدي لا يمكن أن يقوم بالدين لوحده وهذه سنة الله في خلقه، حتى الأنبياء لم يقوم بالدين لوحدهم، فيسخر ويهيىء الله له رجالاً.

أن علم الشرع من التوحيد والفرائض وغيرها، ولكن هل يتساوى أجر من علمها ومن تعلمها بمن جاهد في سبيل الله وسعى لرفع راية الإسلام عالياً، ورفع الظلم عن المستضعفين،...، هيهات هيهات لا يستوون، ولو تساووا لكان التابعين مثل الصحابة الكرام في الفضل..

وعليه فيا مسلم يا عبدالله حث الخطى وكن من أصحاب وأنصار الإمام المهدي حتى ينالك الأجر والفضل العظيمين.

والسلام لأهل السلام،،،